التنبؤ بفاعلية الذات لدى معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من خلال بعض أبعاد القيم والمناخ المدرسي *

إعداد

أ.د/ محمد عبد السميع رزق

أستاذ علم النفس التربوي
ووكيل كلية رياض الأطفال لشئون البيئة
وخدمة المجتمع جامعة المنصورة

أ.م د/ هانم أبو الخير الشربيني

أستاذ علم النفس التربوي المساعد
ورئيس قسم العلوم النفسية
بكلية رياض الأطفال جامعة المنصورة

الباحثة / عنايات عبد العليم محمد أبو الغيط

باحث

مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة
عدد (٢٥) – أبريل ٢٠١٢

* بحث مستل من رسالة

التنبؤ بفاعلية الذات لدى معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من خلال بعض أبعاد القيم والمناخ المدرسي

إعداد

أ.د/ محمد عبد السميع رزق * أ.م.د/ هانم أبو الخير ** أ/ عنايات عبد العليم محمد ***

الملخص :

هدفت الدراسة إلى محاولة إبراز مدى إسهام القيم والمناخ المدرسي في تكوين فاعلية الذات لدى ٣٠٧ من معلم ومعلمة من معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من أربع إدارات تعليمية وهى (إدارة منية النصر . دكرنس . إدارة شرق المنصورة . إدارة غرب المنصورة) من المدارس الإعدادية الحكومية و الأزهرية والخاصة وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤل الآتي :

- ما القدرة التنبؤية لكل من القيم(الاجتماعية والاقتصادية) والمناخ المدرسي بفاعلية الذات لدى معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ؟

إجراءات الدراسة

أولاً : عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من(٣٠٧) معلمي ومعلمات الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في المدارس الحكومية والأزهرية والخاصة.

ثانياً : أدوات الدراسة :

مقياس القيم ٢- مقياس المناخ المدرسي ٣- مقياس فاعلية الذات

ثالثاً:المعالجات الإحصائية:

- تحليل الانحدار المتدرج

نتائج الدراسة :

- هناك قدرة تنبؤية لكل من بعض القيم(الإيثار والتعاطف) وأحد أبعاد المناخ المدرسي (علاقة المعلم بطلابه) بفاعلية الذات لدى معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي و يمكن تمثيلها رياضياً في المعادلات التالية :

- الدرجة الكلية لفاعلية الذات = ٤٠,١٤٩+٠,٤٧٦علاقة المعلم بطلابه.
- الدرجة الكلية لفاعلية الذات=٣٣,١٨٦ +٠,٤٠٦ علاقة المعلم بطلابه + ٠,٤٠٢ قيمة الإيثار.
- الدرجة الكلية لفاعلية الذات=٣٣,٨٣٣+٠,٣٤٢علاقة المعلم بطلابه + ٠,٣٣٥ قيمة الإيثار +٠,٢٣٥ قيمة التعاطف.

* أستاذ علم النفس التربوي ووكيل كلية رياض الأطفال لشئون البيئة وخدمة المجتمع جامعة المنصورة

** أستاذ علم النفس التربوي المساعد ورئيس قسم العلوم النفسية بكلية رياض الأطفال جامعة المنصورة

*** باحث

The Predictability of Preparatory Teacher Self- Efficacy Through Some dimensions of Values and School Climate

Enayat Abd-elalim Mohammad Abu-elghait

Summary

The study aims at trying to highlight the contribution of values and school climate in formulating preparatory teacher self-efficacy of 307 preparatory teacher from four educational administrations (Minit El- Nasser, Dikirnis ,east of Mansura, west of Mansura) in preparatory public and private school, Specifically, the study tried to answer this question:

- What is the predictive ability of values and school climate with preparatory teacher self-efficacy?

The Study Procedures:

First, The study Sample:

The study sample consists of 307 teachers from public and private schools.

Second, The Study Tools:

- Measure of values - Measure of school climate
- Measure of self-efficacy

The Statistical Treatments:

-. Stepwise multiple regression

The Study Results :

- There is a predictive ability of some values (preference & sympathy) and a school climate dimension – the relation between the teacher and his students- with preparatory teacher self-efficacy (the total mark) which can be represented mathematically by these equations:

- Self- efficacy = 40.149 +0.476 the relation between the teacher & his students.
- Self- efficacy = 33.186 +0.406 the relation between the teacher & his students + 0.402 preference
- Self -efficacy = 33.833+0.342 the relation between the teacher & his students + 0.402 preference + 0.335 sympathy

التنبؤ بفاعلية الذات لدى معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من خلال بعض أبعاد القيم والمناخ المدرسي

إعداد

أ.د/ محمد عبد السميع رزق * أ.م.د/ هانم أبو الخير ** أ/ عنايات عبد العليم محمد ***

مقدمة:

يعتبر التعليم ظاهرة معقدة ، يدخل فيها المعلمون والدارسون والمواد الدراسية في تفاعل دينامى، وتكاد تجمع معظم الدراسات النفسية والتربوية على أن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، وقد ثبت من خلال الأدب المعاصر أن نجاح عملية التعليم يرجع ٦٠٪ منها للمعلم وحده، كما بينت بحوث فلاندرز Flanders أن ٧٠٪ مما يجرى داخل الفصل يقوم به المعلم (نبيل زايد ، ٢٠٠٤: ٧) .

و إذا نظرنا إلى العملية التربوية في أي نظام، لوجدناها ترتبط بعدد من المتغيرات التي من شأنها أن تسهم في تحقيق الأهداف المنشودة ومنها طبيعة العمل داخل المدرسة ونوع العلاقات والتفاعلات السائدة بين العاملين. ويتأثر الفرد في عمله بمدى توافر القدرة لديه على أداء العمل وبحاجاته ورغباته التي يسعى لإشباعها عن طريق العمل أو دوافع العمل لديه ، بحيث تتفاعل كل من قدرة الفرد و دافعيته في المناخ المؤسسي (عبد الحميد الدسوقي، ٢٠٠٠ :٦) .

والفهم الجيد لطبيعة المناخ المدرسي يعد الخطوة الأولى لتحسين المدرسة بأبعادها المختلفة وذلك لأنه يدعم الإحساس بالتواصل مما يسهم في خفض المشكلات السلوكية والانفعالية لدى المعلمين (نجدي حبشي & رأفت باخوم ، ٢٠٠٤: ١٩١) مما يدفعهم إلى توفير بيئة صفية مناسبة للطلاب تقل فيها فرص التوتر وتساعدهم على مزيد من التوافق النفسي والاجتماعي (علاء شعراوي ،٢٠٠٤: ١٠٣).

ويشير البعض إلى أن الكشف عن علاقة المناخ المدرسي ببعض المتغيرات ذات الصلة بالمعلم وعلى رأسها فاعلية الذات تعتبر من الأمور التربوية المهمة نظراً لتأثيرها الواضح على أداء المعلم وحياته المهنية وأيضاً على تعلم الطلاب وكل من يتعامل معهم في المحيط المدرسي(Moran &Hoy,2006)، هذا وقد أوضح فريدمان وكاس(Friedman & Kass,2002) أن فاعلية الذات تؤثر على سلوك الفرد بأربع طرق :

---

* أستاذ علم النفس التربوي ووكيل كلية رياض الأطفال لشئون البيئة وخدمة المجتمع جامعة المنصورة

** أستاذ علم النفس التربوي المساعد ورئيس قسم العلوم النفسية بكلية رياض الأطفال جامعة المنصورة

*** باحث

١. اختياره للسلوك المتوقع الذي يقوم به للتعامل مع المشكلات التي تواجهه.
٢. تحديد مقدار التعب المبذول للتغلب على هذه المشكلات .
٣. تحديد مستوى القلق والاكتئاب اللذين يواجههما الفرد للتعامل مع مطالب البيئة.
٤. تعزيز إنجازات الفرد وإمكانياته مما يجعله يشعر بالثقة ورباطة الجأش.

(عبد القوى الزبيدى & على كاظم ،٢٠٠٦ :٦١)

ولا يمكننا إغفال أهمية القيم والاتجاهات التي يعتنقها المعلمون وتأثيرها على العملية التربوية وتحديد فاعليتها حيث تتحكم في نشاط المعلم وأدائه الفعلي فالفرد الذي يفضل سلوكاً على آخر إنما يفضل في الحقيقة قيمة على أخرى(علاء شعراوي ، ١٩٨٨)، ودائماً ما يحمل المعلم قيمه إلى حجرة الدراسة مما يساعده على تحديد هدفه والسعي الجاد للوصول إليه(عبد الحميد رجيعة ، ٢٠٠٥: ١١٢)،وأداء ما هو مطلوب منه مما يمنحه القدرة على التوافق و تحقيق الرضا (نبيل سفيان،٢٠٠٢ : ١١٢).

مشكلة الدراسة :

تمثلت مشكلة الدراسة في ظهور قيم في المجتمع المدرسي قد تتفاعل مع نوعيات المناخات المدرسية ومن ثم تؤثر على فاعلية ذات المعلم، و قد يكون هذا التأثير سلباً أو إيجاباً حسب بعض المتغيرات لدى المعلمين ولذلك نحن في حاجة إلى دراسة القيم لدى هؤلاء المعلمين والتي من خلالها يمكننا معرفة تفضيلاتهم وقد يتأتى ذلك بمحاولةً إبراز مدى إسهام القيم والمناخ المدرسي في تكوين فاعلية الذات لدى معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، مما قد يقوي فاعليته أو يضعفها عند مواجهة الواقع التربوي للوقوف على أثرها في السلوك عموماً .وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤل الآتي :

- ما القدرة التنبؤية لكل من القيم والمناخ المدرسي بفاعلية الذات لدى معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسى ؟

أهداف الدراسة:

يتحدد هدف الدراسة الحالية في محاولة إبراز مدى إسهام القيم والمناخ المدرسي في تكوين فاعلية الذات لدى معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسى .

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من :

- ندرة الدراسات العربية . في حدود علم الباحثة . التي تناولت فاعلية ذات المعلم على الرغم مما لها من مركز رئيسي في تفسير وتحديد القوة الإنسانية ، وكذلك في علاقتها بالمناخ المدرسي والقيم مجتمعة.
- إلقاء الضوء على الواقع التربوي وما قد يسببه من عوامل قد تيسر أو تعسر من قيام المعلم بالمهام المنوط به.

- حاجة المجتمع إلى إعداد وتقنين بعض المقاييس الخاصة بمتغيرات الدراسة حتى يمكن إجراء مزيد من الدراسات في هذا الموضوع الخصب.

مفهوم القيم :

تعددت تعريفات القيم واختلفت نتيجة لاختلاف تخصصات ومذاهب واتجاهات أصحابها، كما ظهرت العديد من النظريات عن تقدير القيم وقامت بتعريفها بمختلف الطرق في العقود الخمس الأخيرة ويمكن تقسيم هذه التعريفات في ثلاث محاور رئيسية كالتالي:

- **القيم هي حاجات الأفراد ورغباتهم** :يوضح لاسويل Lasswell (In Yikal,2002)أن قيم الأفراد أو الجماعات ما هي إلا انعكاس لما هو مهم ومرغوب وقُيم ، حيث يعتقد لاسويل أن هناك ثمان قيم عالمية تصف كل الحاجات والرغبات للبشرية وتتغلغل حياة كل الأفراد . وهذه القيم الثمانية هي " الاحترام والثراء والقوة والتنوير والمهارة والاستقامة والخير والمودة "، ويرى لاسويل أن هذه القيم يمكنها مدنا بإطار نظري لفهم النظام لدى الأفراد والاقتصاديات والسياسة والمجتمع.
- **القيم هي عملية تقدير قيمة :** عرف راث وهارمن وسيمون (Rath , Harmin & Simon في ماجد الجلاد ،٢٠٠٣: ٧٩) القيم على أنها" نتيجة عملية تقدير قيمة تشكل الأفكار والمثل العليا والمعتقدات التي ترشد سلوك الفرد أو الجماعة" ، حيث يرون أهمية كيفية وصول الأشخاص إلى قيمهم أكثر أهمية عن ماهية القيم التي يتمسكون بها ولذلك يوجهون انتباههم إلى عملية تقدير القيمة فضلاً عن تعريف محتوى القيمة لتمييز القيم عن خبرات الأشخاص وسلوكياتهم واستخراج القيم الحقيقية في الحياة البشرية.
- **القيم هي مستويات ومعايير موجهة للسلوك :** وهى أكثر تعريفات القيم عمومية فيعرفها روكيتش (Rockeach,1973) بأنها عبارة عن معتقدات دائمة ومعايير داخلية لدعم الاتجاهات وتوجيه الأفعال واتخاذ الأحكام . حيث يرى أن القيم ذاتها ليست اتجاهات ويؤكد أن الأفراد لديهم آلاف الاتجاهات ولكن لديهم فقط قيم عديدة .

هذا و يمكن تعريف القيم إجرائياً بأنها "المنظمات الذاتية الموجهه لسلوك الفرد في علاقاته الاجتماعية ومواجهة المشكلات المختلفة، وذلك من خلال التزامه بوحدات معيارية تمكنه من التمييز بين السلوك المرغوب عنه أو المرغوب فيه." وتقتصر الدراسة الحالية على القيم الأكثر ارتباطاً بموضوع دراستها وهى التسامح –الاحترام- التعاطف- الإيثار- الصدق- العدل- الرقابة الذاتية- القيم الاقتصادية.

مكونات القيم:

يرى علماء النفس أن مكونات القيمة تتألف من:

١. **المكون المعرفي :** ويشير إلى الاعتقادات والإدراك والمعلومات التي كونها الفرد حول موضوع معين(نبيل سفيان ،٢٠٠٢ :٢٦٧) ويوصف هذا الجانب وفقا لثلاث خصائص أساسية هي : درجة

التميز ودرجة التكامل ، ودرجة العمومية، وتعد المعرفة بموضوع القيم أحد المكونات المهمة للقيم ، لذلك لم يكلف الله تعالى الإنسان إلا بعد بلوغ عقله ، حيث أن العقل أساس التكليف ، كما أن المعرفة العقلية لموضوع القيمة هي الأساس في التمييز بين الحق والباطل (مصطفى الحرونى ، ١٩٩٥ :١٥).

٢. **المكون الوجداني** : ويشير إلى المكونات الانفعالية لدى الفرد(مصطفى الحرونى ، ١٩٩٥ :١٥) ويظهر ذلك في الشعور العاطفي و الإنفعالى بالميل إلى الشيء موضوع القيمة أو النفور منه (محمود أبو النيل ، ١٩٧٨: ٥٤) ، ويمثل العنصر الداخلي في سلوك الإنسان دوراً كبيرا في تحديد قيمة ذلك السلوك ، لأن الإنسان حينما يسلك دون انفعال داخلي بما يسلك فهو كالمجبر على العمل ،١ فالوجدان يتضمن استجابة الإنسان الداخلية لموضوع القيمة ويدرك عن طريق العقل ، ثم يترجم هذه المعرفة إلى انفعال بموضوع القيمة أو التقبل أو الرفض (حميدة عبد العزيز ،١٩٨٧: ٥)

٣. **المكون النزوعى أو الإرادي** : ويشير إلى الطريقة التي سوف يتعامل بها الشخص في موقف معين ، وهى الحركة التي تترجم المعرفة العقلية والانفعال الداخلي إلى سلوك . وترى حميدة عبد العزيز (١٩٨٧ : ٤٣) أن بهذا العنصر المتكامل تتكامل جوانب القيمة لأن مجرد المعرفة العقلية أو القول أو الانفعال الداخلي كل ذلك ليس بكافٍ ما لم يترجم إلى فعل لقوله تعالى :(ياأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) (سورة الصف : الآيتان ٢،٣) .

مستويات القيم :

يشير السيد المخزنجى(في نبيل سفيان ، ٢٠٠٢:٢٩٦)إلى أن قيم الفرد والمجتمع تنتظم في نسق أو سلم قيمي ترتبط فيما بينها (شكل ٢) وتترتب بحسب أهميتها كالتالى :

القيم الإلزامية ⟵ القيم التفضيلية ⟵ القيم المثالية

شكل (٢) تدرج القيم(إعداد الباحثة)

ابتداءً من القيم الإلزامية التي تلزم الثقافة بها أفرادها ، فالقيم التفضيلية والتي يشجع المجتمع أفراده على الإقتداء ،والتمسك بها ، إلى القيم المثالية التي تعبر عن المثل العليا التي ينبغي تحقيقها والسير بمقتضاها ،حيث يطمح إليها المجتمع ، ويحس أفراده باستحالة تحقيقها بصورة كاملة (حنان رزق ،٢٠٠٢ :٨٦) .

أهمية القيم:

إن دراسة القيم ضرورية ولازمة على المستويين الفردي والجماعي فعلى المستوى الفردي نجد الفرد في حاجة ماسة في تفاعله مع الأشخاص أو المواقف أو الأشياء إلى نسق أو نظام للمعايير والقيم يعمل بمثابة موجهات لسلوكه وطاقات ودوافع لنشاطه. ويمكن محاولة تحديد أهميتها على المستوى الفردي في الآتي :

- أنها تهيئ للأفراد اختبارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم وبمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات وبالتالي تلعب دورا هاما في تشكيل الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح .
- يمكن التنبؤ بسلوك صاحبها متى عرف ما لديه من قيم أو أخلاقيات في المواقف المختلفة وبالتالي يكون التعامل معه في ضوء التنبىء بسلوكه.
- أنها تعطى الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة.
- أنها تحقق له الإحساس بالأمان وتعطى له الفرصة في التعبير عن نفسه ، بل وتساعده على فهم العالم المحيط به وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته .
- أنها تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله، ووجدانه لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها وعلى هديها(على الجمل ، ١٩٩٦) .

أما على المستوى الجماعي فإن أي تنظيم اجتماعي في حاجة إلى نسق للقيم يشابه ذلك الاتساق القيمى الموجود لدى الأفراد يضمنه أهدافه ومثله العليا التي عليها تقوم حياته ونشاطاته وعلاقاته ، فإذا ما تضاربت هذه القيم أو لم تتضح فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمى والاجتماعي الذي يدفع بالتنظيم الاجتماعي للتفكك والانهيار (ضياء الدين زاهر، ١٩٨٤ :٩).

كما أشار عبد اللطيف خليفة و معتز عبد الله (١٩٩٠ : ٨٧) إلى أن هناك دليلاً نستدل به على القيم حيث ردها إلى الفرد وأسلوب تفكيره أو الجماعة وتصرفاتها وفى تلك الحالتين فإن أسلوب التفكير لا تظهر قيمته إلا ضمن الجماعة ولذلك فإن القيم ما هي إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر فيه الأشخاص في ثقافة معينة وفى فترة زمنية معينه ، كما أنها هي التي توجه سلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه في أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير . وتتسم القيم على المستوى الاجتماعي أنها :

- تحفظ على المجتمع تماسكه وتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة .
- تربط مختلف ثقافات المجتمع بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة .
- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائشة حيث أنها تحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها بدلاً من النظر إليها على أنها مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات.
- تساعد على التنبؤ بما ستكون عليه المجتمعات، فالقيم والأخلاقيات الحميدة هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات وبالتالي فهي تعد مؤشرات للحضارة.(عايد خوالدة وسليمان ذياب ،٢٠٠٦ :٣٩٧، ٣٩٩ نقلاً عن على الجمل، ١٩٩٦).

والقيم الاجتماعية التي يتبناها أشخاص مجتمع ما في نطاق منظومة أو نسق يظهر ترتيباً معيناً للقيم، ويتأثر هذا النسق، حيث ينتظم مع غيره في سياق اجتماعي، للتغيرات الاقتصادية

والاجتماعية التي تحدث في المجتمع. وليس بالضرورة أن يشارك كل الأفراد والجماعات في القيم نفسها ،فقد تفاضل جماعة معينة بين أنواع القيم الثقافية في هذه العلاقات الاجتماعية كانعكاسات مركزة للمصالح المتباينة والمتناقضة التي تخص كل جماعة فنلاحظ أن الاهتمام بالقيم وغرسها وتوجيهها هو أحد المهمات والأهداف الرئيسية للتربية والتنشئة الاجتماعية خلال مراحل الحياة(شهيدة الباز، ١٩٨٩) .

ومن المستحيل أن يحتفظ كل مجتمع بتماسكه ما لم يشترك أعضاؤه في قيم معينة تسود بينهم ولا تساعد مثل هذه القيم على وحدة المجتمع وتماسكه فحسب ، ولكنها تساعد أيضا على حث التفاعل بين أفراده، وشعور الفرد بأنه مقبول في مجتمعه ومع ذلك يجب أن يُتَّوقع وجود فروق فردية في مدى تمسك الناس بهذه القيم.

هذا بالإضافة إلى احتمال وجود الصراع بين القيم السائدة في المجتمع وبين قيم الثقافات الفرعية في إطار نفس المجتمع ، وعلى الرغم من هذا الاحتمال تبقى قيم معينة تعطى للثقافة طابعاً معيناً يميزها عن غيرها (محمد البطش وآخرون فى عايد خوالدة وسليمان ذياب،٢٠٠٦ :٣٩٨) .

والقيم هي الضوابط الداخلية للسلوك، فالقيم تتبلور وتتمركز في الفرد نفسه ولكن ليس بمعزل عن بيئته أو بقية أفراد النظام الاجتماعي؛ وإنما عن طريق التفاعل معها. ومن خلال هذا التفاعل تمارس القيم وظيفتها في توجيه السلوك الاجتماعي دونما حاجة إلى قوة خارجية في حفظ البنيان الاجتماعي من التدهور.

والقيم كغيرها من عناصر النظام الاجتماعي تتغير بتغير الظروف التي تتحكم بها على وجه العموم يمكن تمييز التغيرات التالية التي تطرأ عليها :

- هناك بعض القيم التي تذوب تدريجياً بمرور الزمن نتيجة للتغيرات التي تطرأ مثل الأخذ بالثأر ، أخذ يذوب وسيزول نهائيا نتيجة للتغيرات التي طرأت على مفهومي السلطة والجزاء
- بزوغ بعض القيم واحتلالها مكان الصدارة في توجيهها للسلوك الاجتماعي مثل التعلم كنتيجة لتبلور مفهوم التعلم ودوره في تنمية المجتمع
- نجد بعض القيم التي تحتفظ بجوهرها الأصيل ولكن تطرأ عليها بعض التغيرات في مجال التعبير عنها مثل الشجاعة والكرامة والشرف بقيت وستبقى قيما عربية أصيلة لكنها أخذت تنمو باتجاه التعبير عن متطلبات المرحلة الراهنة (حامد عمار،٢٠٠٥).

قيم المعلم :

يمكن القول أن القيم تتغلغل في حياة الناس أفراداً وجماعات وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها لأنها ترتبط إرتباطاً وثيقاً بدوافع السلوك والآمال والأهداف(فوزية دياب ،١٩٨٠).

ومثلما توجه حياة الفرد مجموعة من القيم التي يحرص عليها ، فإن العمل التربوي توجهه مجموعة من القيم التي يحرص عليها المربون السير على منوالها فيما يقومون به من عمل تربوي (عبد العال عجوة ،١٩٩٠) .

و تلعب القيم الموجهة للعملية التربوية دوراً حاسماً في هذه العملية وتحديد مدى نجاحها أو فشلها في تحقيق الأهداف المرسومة لها ، وفى هذا الإطار سيكون من المفيد الوقوف على واقع العمل المدرسي ، و العوامل المؤثرة في أداء المعلم بوجه خاص ، والكشف عن الثغرات، والعوائق التي تعرقل هذا الأداء أو تحد من فعاليته ، مع تلمس نقاط القوة وتعزيزها ، وهذا يتطلب إلقاء الضوء على قيم المعلم والتي تنعكس في نشاطهم اليومي وتحدد فعاليته إلى حد كبير (عبد الحميد رجيعة ،٢٠٠٥).

إن قيم المعلم وأهميتها تتمثل في ثلاث مجالات :

(١)التعليم الذي يقوم به المعلم: ففي عملية التعليم يقوم المعلم بثلاث أعمال رئيسية (المنهج - إستراتيجية التدريس – التقييم) فقبل دخول الفصل يجمع المعلم المعرفة التي يعتقد في أهميتها وينظمها، ثم يختار أساليب التدريس المفضل، ويخطط الأنشطة ويصمم المنهج. و في عملية التصميم تقود قيم المعلم تفكيره وتصبح المنهج الخفي الذي يتحد مع المنهج النظامي ، و بدون وعى ينقل المعلمون قيمهم إلى تلاميذهم من خلال المنهج ؛ فالمعلم قائد الصف عندما يلقى محاضرة أو يستشهد أو يدير الأنشطة تظهر قيمه بدون علم أمام التلاميذ(Shaver&Strong in Yikal,2002,p5).

إن التقييم جزء آخر من العمل الذي يُظهِر تأثير قيم المعلم حيث يرى وود(Wood in Yikal,2002,p5) أهمية تقييم التلاميذ باقتراح أن التلاميذ قد يفرون من التدريس السيئ ولكنهم غير قادرين على الإفلات من التقييم السيء فقد تتسبب خبرات الباحثين الآخرين، ومعايير تقييم المعلمين المختلفة ، وغير العادلة في إنكار جهد التلاميذ ، وقلب أحكامهم . وعلى النقيض تجعل معايير التقييم العادلة والموحدة التلاميذ يرون درجاتهم على أنها مؤشرات على جهدهم في العمل المدرسي ، وبإبراز أهمية تقييم أداء التلميذ يكون المعلم مسئولاً عن بناء قيمه بشكل يفصل المشاعر الشخصية تجاه تلاميذ محددين عن تقييمه بها، بل وتزويد كل التلاميذ بمعايير تقييم واضحة وعادلة .

(٢) العلاقة بين المعلم وتلاميذه: إن المعلم ناصح وأمين لتلاميذه سواء داخل أو خارج الفصل حيث يشارك التلاميذ مشاعرهم وخبراتهم، كما يطلب التلاميذ منه المساعدة عندما تواجههم بعض المشكلات ، و هذه أكثر الطرق المباشرة التي يتم توظيف قيم المعلم فيها ، ولذا فيجب أن يكون المعلم على وعى بأن قيمه الخاصة تؤثر على التلاميذ بدون وعى من خلال النصح والتواصل أو حتى الدردشة المشتركة .

(٣) بيئة الصف: وفقاً لمفهوم " ألبرت باندورا" عن الحتمية التبادلية والإطار النظري للبيئة الصفية الذي طوره مُوس يعد المعلم حجر الزاوية في التفاعل ، فالمعلمون هم الأكثر تأثيراً على التلاميذ لأنهم يحتلون موقع الصدارة في حجرة الدراسة ، حيث يحددون النظم ويتحكمون في الخصائص الفيزيقية كما يشكلون المناخ . و تؤثر قيم المعلم على استشهاداتهم في حجرة الفصل ولذلك فالبيئة التي يديرها المعلم سوف تعكس ما يُقيمه المعلم(Yikal,2002,pp5-6).

نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي في تفسيرها للقيم:

زاد أصحاب التعلم الاجتماعي من اهتمامهم بعدد من العوامل المعرفية الإدراكية التي تتضمنها النظرية المعرفية على أساس أن الفرد لا يستجيب للنماذج ويقلدها بشكل آلي ،و إنما لديه

قدرات ويقوم بعمليات داخلية تقوده لاختيار أفعاله واستجاباته ، ولقد أشار باندورا إلى أن المراهقين لا يتعلمون من خلال التقليد فقط أو التعلم بالملاحظة والتعلم الاعتيادي ،وإنما تلعب عوامل إدراكية لديهم دوراً هاماً في تفسير واختيارا لسلوك (Bandura,1986).

وركز باندورا في دراسته على تحليل العوامل الاجتماعية المعرفية التي تساعد الفرد وتقوده إلى توجيه منظومة القيم لديه وساعده في هذه الدراسات عدد من الباحثين أمثال "مارتا" وقد أثبتت هذه الدراسات كما وصفها باندورا أن عملية تقليد الأفعال ليست مجرد تقليد لما يلاحظه الفرد، بل هي عملية معرفية إدراكية يقوم الفرد فيها بإعادة صياغة القوانين الإدراكية ،وتتداخل فيها مفاهيم مثل الفاعلية الذاتية والتفاعل التبادلي بين الفرد والبيئة وبعض العوامل الشخصية والنفسية والإدراكية (فى غانم البسطامى ،٢٠٠٨ :١٧).

مفهوم المناخ المدرسي :

يقول "هالبن" عندما تزور مدرسة ما ، فليس عليك أن تبقى فترة طويلة حتى تستطيع أن تتعرف على مناخ المكان فإذا كان الناس يتميزون ويختلفون في شخصياتهم ، فكذلك المدارس تختلف وتتميز بأنماط عديدة من المناخات ، ففي حين يعلو ضجيج الطلاب وصياح المعلمين وتعم الفوضى في مدرسة ما ، يسود التعاون والألفة بين المدرسين ونلحظ التزام الطلاب بالقوانين والتعليمات في مدرسة أخرى (حصة صادق وفاطمة المعضادى ،٢٠٠١ :٢٧)

و مصطلح المناخ المدرسي من المصطلحات التي دخلت ميدان التربية حديثا واستمدت كيانها من علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي منذ النصف الثاني من القرن العشرين ، وقد جذب موضوع المناخ انتباه العديد من الباحثين التربويين بسبب الدراسات والبحوث التي تؤكد أهميته في التأثير على النتائج التعليمية (McGrail & Wilson,1987:1) .

و تشير الأدبيات المتعلقة بالمناخ المدرسي إلى عدم وجود اتفاق تام بين الباحثين حول ماهية المناخ التنظيمي ، ويتبع ذلك تعدد في الآراء حول مفهوم المناخ التنظيمي تبعاً للمنظور الذي تنظر فيه النظريات المختلفة للمناخ التنظيمي ،وربما يعزى الخلاف والجدل حول مفهومه إلى حداثته من ناحية ،وإلى كثرة المصطلحات التي استخدمت بصفة عامة للإشارة إلى الخصائص الداخلية للمدرسة مثل البيئة الثقافيةCulture والموقف Situationوالشخصية Personality والشعور Feeling من ناحية أخرى، وساعد ذلك على عدم وجود اتفاق تام حول مفهوم المناخ المدرسي (حوامدة في فاطمة الحلو ،٢٠٠٦).

هذا ويمكن تعريف المناخ المدرسي إجرائياً بأنه" إدراك المعلم لخصائص البيئة المدرسية المادية والعلاقات الإنسانية المدرسية وأعباء العمل التي تؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على فاعلية المعلم الذاتية ." ويتمثل في التجهيزات المدرسية – العلاقات الإنسانية بين المعلم وكل من زملائه وهيئة الإشراف و طلابه.

القيم والمناخ المدرسي:

يتكون المناخ التنظيمي أو القيمى تبعاً لنوعية العلاقات التفاعلية بين الفرد والأساليب الإدارية التي تعتمدها الإدارة في تسيير شؤون العمل والأفراد ، التي تعبر عن قيم المنظمة وثقافتها إضافة إلى ما تحدثه من أثر في أجواء العمل وممارسات الأفراد وخصائصهم الذاتية ،وتتميز هذه المعايير والقيم التي تضعها الجماعات بميزات عديدة منها :

- أنها تحدد ما يجب وما لا يجب عمله في مختلف المواقف
- أنها تتميز بالثبات
- يتم التوصل إليها بالإجماع
- يعد الالتزام بها مصدر رضا للعاملين(عدنان الابراهيم ،٢٠٠٠ :٢٠٣- ٢٠٤).

هذا و قد أثبتت الدراسات العلمية على ضرورة دراسة قيم المجتمع المدرسي ومراجعتها والعمل على تعديلها أو تعديل الظروف الموضوعية التي ترتبط بها، لاسيما في عالمنا المعاصر، فقد تكون الأزمة التي يمر بها التعليم اليوم هي أزمة قيم ومع ما يبذل من جهود في مجال إعداد المعلم، إلا أنه من المتوقع لهذه الجهود أن تبقى محدودة الجدوى؛ لأنها لا توفر سوى مزيد من الرقابة الخارجية على أداء المعلم لواجباته دون إعطاء اهتمام موازٍ للنمو البشري قيمًا وأخلاقًا وهو الجانب المتعلق بالرقابة الذاتية التي تعطي جانب المسؤولية الشخصية في أداء المعلم، وهي علاج لكثير من النقائص في الأفراد والجماعات، فهي تحمل الذات على الأداء، دون حاجة إلى وجود رقيب خارجي، وبذلك يصبح الإنسان كائنًا ذا ضمير حي وإحساس مرهف، يراقب نفسه بنفسه، ويحاسب نفسه قبل أن يحاسبه غيره(عبد الله القرني ،٢٠٠٨ : ١٧).

فالمعلم المتمثل لهذه القيم يستطيع أن يسهم في زيادة الترابط بين أفراد المدرسة التي يعمل بها ويبن علاقة جيدة مع المجتمع المدرسي الذي يعمل فيه ويمكنه ذلك من تحقيق إنتاجية أكثر في الميدان التربوي بكل مستوياته.وحين تكون القيم التي يتمثلها المعلم شبيهة بقيم العاملين معه في نفس مجموعة العمل، فإن ذلك يدفعه للتفاعل معهم في عدة طرق إيجابية ويكون أكثر انجذابًا للمجموعة وأكثر تقاربًا وانسجامًا مع أنماط العمل المقبولة والمتوقعة ويفضل زملاءه كشركاء في العمل على غيره . وفي المقابل فإن المعلم الذي يرى أنه على خلاف في القيم مع مجموعته ، ويتصرف على نحو مختلف دائمًا يؤدي هذا الشعور بالاختلاف إلى الصراع مما يؤدي إلى قلة الانجذاب للمجموعة(عبد الودود مكروم ،٢٠٠٥).

ومما سبق يتضح أن اتفاق القيم واختلافها داخل مؤسسات العمل يؤثر تأثيرًا كبيرًا على مستوى أداء الفرد وكفاءته ورضاه عن عمله، وحين يكون متدنيًا فإن الصراع بين قيم الموظفين والقيم التنظيمية "قيم العمل الخاصة وقيم العمل العامة "قد يكون هو السبب وبالتالي فإن فهم بعض القيم الأساسية المرتبطة بالعمل قد يساعد المنظمة التربوية أو غيرها في جهودها الرامية إلى زيادة إنتاجيتها ورفع كفاءتها في إطار القيم المرتبطة بها (إبراهيم الغفيلى ،٢٠٠٧: ٤).

لذا يرى بعض الباحثين أن النجاح والإنجازات الهائلة التي حققتها بعض الأنظمة والمجتمعات كالمجتمع الياباني مثلا إنما تعود إلى اعتناق أفرادها لمجموعة من قيم العمل التي تختلف جوهريًا عن تلك التي يعتنقها الأفراد في الأنظمة الاجتماعية الأخرى(امطانيوس مخائيل، ٢٠٠٣: ١١٤).

مفهوم فاعلية الذات :

من أكثر المفاهيم النظرية والعلمية أهمية في علم النفس الحديث ذلك الذي وضعه باندورا (Bandura,1986 :122 – 127) تحت اسم توقعات فاعلية الذات Self-Efficacy أو معتقدات الفرد عن قدرته لينجز بنجاح سلوكا معينا أو مجموعة من السلوكيات ، وهذه المعتقدات تؤثر على سلوك الفرد ، وأدائه ،ومشاعره .

وتعد فاعلية الذات من أهم ميكانيزمات القوى الشخصية لدى الفرد ، حيث تمثل مركزاً هاماً في دافعية الأفراد للقيام بأي عمل أو نشاط ؛ فهي تساعد الفرد على مواجهة الضغوط التي تعترضه في مراحل حياته المختلفة (عواطف حسين صالح ، ١٩٩٣ ، ٤٦١).

يعرف باندورا (Bandura,1977:125-191) فعالية الذات بأنها قدرة المرء على تنفيذ الأفعال المطلوبة للتعامل مع المواقف المتوقعة لإحراز أنواع معينة من الأداء.

هذا ويمكن تعريف فاعلية الذات بأنها " مجموعة الأحكام الصادرة عن المعلم ، والتي تعبر عن معتقداته حول قدرته على القيام بسلوكيات معينة داخل المدرسة ، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة ، وتحدى الصعاب ، ومدى مثابرته للإنجاز(علاء الشعراوي ،٢٠٠٠) وتتمثل في الثقة بالنفس . المقدرة على التحكم في ضغوط الحياة . تجنب المواقف التقليدية الصمود أمام خبرات الفشل . المثابرة للإنجاز.

فاعلية ذات المعلم والمناخ المدرسي:

تكمن أهمية بحث فاعلية ذات المعلم والمناخ المدرسي في تأثيرها الكامن على ضغط المعلم الذي يمر به في مكان عمله المدرسي فكل من التزام المعلم بعمله ودافعيته وأيدلوجية التحكم في التلاميذ يؤثر على العلاقة بين فاعلية المعلم ومعتقداته حول جوانب التحكم المتعددة (In Kristine . ,2004: 21)

ويضيف أيضا " باندورا " (Bandura,1989: 19 -24) أن فاعلية الذات المرتفعة والمنخفضة ترتبط بالبيئة (المناخ المدرسي) فعندما تكون الفاعلية مرتفعة والبيئة مناسبة يغلب أن تكون النتائج ناجحة ، وعندما ترتبط الفاعلية المنخفضة ببيئة مناسبة فيصبح الشخص مكتئبا حين يلاحظ أن الآخرين ينجحون في أعمال صعبة بالنسبة له ، وعندما يواجه الأشخاص ذو الفاعلية المرتفعة مواقف بيئية غير مناسبة فإنهم يكيفون جهودهم ليغيروا البيئة وقد يستخدمون الاحتجاج والتنشيط الاجتماعي أو حتى القوة لإثارة التغير ولكن إذا أخفقت جهودهم فسوف يستخدمون مسارا

جديداً ، وحين ترتبط فاعلية الذات المنخفضة مع بيئة غير مناسبة فثمة تنبؤ بعدم الاكتراث والاستسلام واليأس.

كما يرى هوى و سابو (Hoy&Sappo in Kristinne,2004) أن المدارس ذات المناخ المدرسي الجيد بها معلمون ذوى فاعلية ذات مرتفعة ، يضعون أهداف أكاديمية و يحسنون استخدام الموارد المدرسية ويحثون تلاميذهم على الإنجاز و الارتقاء بكوامنهم ، ليس هذا فقط فالمعلمون ذوى الفاعلية المرتفعة أكثر نجاحاً في تحويل الضغوط البيئية إلى حث على الأداء ، و في مناخ مدرسي إيجابي يعتقد المعلمون أنهم مجموعة واحدة ، و أنهم يمكنهم إحداث فرق .

و بناء على الأبحاث التي قام بها باندورا (Bandura,1977,1990,1989) فإنه من المنطقي افتراض أن المعلمين ذوى الفاعلية المرتفعة أقل تأثراً بتأثيرات المناخ المدرسي ومن ثم فنحن في حاجة إلى بحث العوامل المعرفية الأخرى التي دعمت فاعليتهم الذاتية وقللت من ذلك التأثير .

نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي في تفسيرها لفاعلية الذات:

يشير باندورا (Bandura,1986) في كتابة أسس التفكير والأداء إلى النظرية المعرفية الاجتماعية ،بأن نظرية فاعلية الذات اشتقت من النظرية المعرفية الاجتماعية التي وضع أسسها والتي أكد فيها أن الأداء الإنساني يمكن أن يفسر من خلال المقابلة بين السلوك ، ومختلف العوامل المعرفية ، والشخصية ، والبيئية ،وفيما يلي الافتراضات النظرية والمحددات المنهجية التي تقوم عليها النظرية المعرفية الاجتماعية:

١- يمتلك الأفراد القدرة على عمل الرموز والتي تسمح بإنشاء نماذج داخلية للتحقق من فاعلية التجارب قبل القيام بها ، وتطوير مجموعة مبتكرة من الأفعال والاختبار الفرضي لهذه المجموعة من الأفعال من خلال التنبؤ بالنتائج ، والاتصال بين الأفكار المعقدة وتجارب الآخرين.

٢- إن معظم أنواع السلوك ذات هدف معين، كما أنها موجهة عن طريق القدرة على التفكير المستقبلي، كالتنبؤ أو التوقع وهي تعتمد بشكل كبير على القدرة على عمل الرموز.

٣- يمتلك الأفراد القدرة على التأمل الذاتي ، والقدرة على تحليل وتقييم الأفكار والخبرات الذاتية وهذه القدرات تتيح التحكم الذاتي في كل من الأفكار والسلوك.

٤- يمتلك الأفراد القدرة على التنظيم الذاتي ، عن طريق التأثير على التحكم المباشر في سلوكهم ، وعن طريق اختيار أو تغيير الظروف البيئية ، والتي بدورها تؤثر على السلوك ، كما يضع الأفراد معايير شخصية لسلوكهم ، ويقومون بتقييم سلوكهم بناء على هذه المعايير ، وبالتالي يمكنهم بناء حافز ذاتي يدفع ويرشد السلوك.

٥- يتعلم الأفراد عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين و نتائجها، والتعلم عن طريق الملاحظة يقلل بشكل كبير من الاعتماد على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ، ويسمح

بالاكتساب السريع للمهارات المعقدة، والتي ليس من الممكن اكتسابها فقط عن طريق الممارسة..

٦- إن كلاً من القدرات السابقة (القدرة على عمل الرموز ، التفكير المستقبلي ، والتأمل الذاتي ، والتنظيم الذاتي ، والتعلم بالملاحظة) هي نتيجة تطور الميكانيزمات والأبنية النفسية - العصبية المعقدة ، حيث يتفاعل كل من القوى النفسية والتجريبية لتحديد السلوك ولتزويده بالمرونة اللازمة.

٧- يتفاعل كل من الأحداث البيئية والعوامل الذاتية الداخلية) - معرفية ،وانفعالية ، وبيولوجية (والسلوك بطريقة متبادلة . فالأفراد يستجيبون معرفياً وانفعالياً وسلوكياً إلى الأحداث البيئية ، ومن خلال القدرات المعرفية يمارسون التحكم على سلوكهم الذاتي ، والذي بدوره يؤثر ليس فقط على البيئة ولكن أيضاً على الحالات المعرفية والانفعالية والبيولوجية ،ويعتبر مبدأ الحتمية المتبادلة من أهم افتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية وبالرغم من أن هذه المؤثرات ذات تفاعل تبادلي إلا أنها ليست بالضرورة تحدث في وقت متزامن ، أو أنها ذات قوة متكافئة وتهتم نظرية الفاعلية الذاتية بشكل رئيسي بأثر العوامل المعرفية والذاتية في نموذج الحتمية المتبادلة ، التابع للنظرية المعرفية الاجتماعية ، ذلك فيما يتعلق بتأثير المعرفة على الانفعال والسلوك وتأثير كل من السلوك و الانفعال والأحداث البيئية على المعرفة .

وتؤكد نظرية الفاعلية الذاتية على معتقدات الفرد في قدرته على ممارسة التحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته ، ففاعلية الذات لا تهتم فقط بالمهارات التي يمتلكها الفرد وإنما كذلك بما يستطيع الفرد عمله بالمهارات التي يمتلكها ،ويرى باندورا أن الأفراد يقومون بمعالجة وتقدير ودمج مصادر المعلومات المتنوعة المتعلقة بقدراتهم ، وتنظيم سلوكهم الاختياري ، وتحديد الجهد المبذول اللازم لهذه القدرات وبالتالي يمتلكون التوقعات المتعلقة بالفاعلية الذاتية للقدرات الخلاقة ، والاختيار المحدد للأهداف ،والأحداث ذات الأهداف الموجهة ، والجهد المبذول لتحقيق الأهداف والإصرار في مواجهة الصعوبات والخبرات الانفعالية.

الدراسات السابقة :

قام كيربى (Kirby,1989) ببحث العلاقة بين متغيرات السياق المدرسي وفاعلية ذات المعلم والثقة الذاتية ،وتمثلت متغيرات السياق المدرسي في العلاقة بين المعلم والمدير وتفاعلات المعلم والسيطرة القيادية والمتغيرات الشخصية لفاعلية ذات المعلم وثقة المعلم بذاته ، أثبتت نتائج دراسته وجود علاقة قوية بين المناخ المدرسي وفاعلية ذات المعلم ،ولكنها لم تؤيد وجود علاقة بين متغيرات السياق وثقة المعلم بذاته.

و استهدفت دراسة حمدي الفرماوى (١٩٩٠) الكشف عن علاقة بعض سمات الشخصية بفاعلية الذات لدى ١٢٦ من طلاب الجامعة الذين تراوحت أعمارهم بين ١٩ : ٢١ عام ، طبق عليهم الباحث مقياس فاعلية الذات واختبار كاليفورنيا للشخصية . وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود

فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ، ومتوسطي ، ومرتفعي التوقع لفاعلية الذات في سمات (السيطرة ، القدرة على بلوغ المكانة ، والحضور الاجتماعي ، وتقبل الذات ، والشعور بالرضا والسعادة ، والمسؤولية والمجاراة والنضج الاجتماعي ، وضبط الذات ، والتسامح ، وإجادة الإنجاز ، والاستقلال في الإنجاز) لصالح المجموعة مرتفعة التوقع في فاعلية الذات ، وكانت الفروق غير دالة في سمة الميل الاجتماعي بين المجموعات .

في حين هدفت دراسة هوى ولفوك (Hoy&Woolfolk,1993) إلى بحث العلاقة بين إحساس المعلم بالفاعلية(العامة والشخصية التدريسية) وجوانب الصحة التنظيمية للمدارس (الاتساق المؤسسي ، تأثير المدير ،الاعتبارية ، دعم الموارد ،الأخلاقيات ، التأكيد الأكاديمي) وتوصلت الدراسة إلى أن المناخ المدرسي الصحي يؤدى إلى تطور معتقدات المعلم بإمكانية التأثير على تعلم الطلاب (فاعلية تدريسية) كما تنبأت أخلاقيات المعلم وثقافة المؤسسة بفاعلية التدريس.

كما قام تايلور وآخرون (Taylor et al, 1994) ببحث العلاقة بين المشاركة في صنع القرار و المناخ المدرسي، وإحساس المعلم بالفاعلية ورضاه عن العمل.ارتبط المناخ بالرضا عن العمل إلا أن العلاقة بين المناخ المدرسي والفاعلية كانت محدودة ،لم توضح المشاركة في صنع القرار الكثير من التباين في الرضا عن العمل كمتغيرات المناخ والقليل من التباين في إحساس المعلم بالفاعلية ،اقترحت الدراسة أن الرضا عن العمل يتوسط العلاقة بين إدراك المناخ والإحساس بالفاعلية.

و ألقت دراسة ويليام أوجين (٢٠٠٠)الضوء على الصلة بين المتغيرات التنظيمية والفردية في بيئات التعلم المدرسية (خصائص بيئات التعلم المهنية التي تسهل عملية التعلم التنظيمي وإدراك المعلمين لكفاءة فاعليتهم الذاتية الشخصية ودافعيتهم في الفصول والمدارس). لم تدعم نتائج الدراسة وجود علاقة قوية بين أبعاد بيئة التعلم وأبعاد الفاعلية . افترضت النتائج أن إدراك فاعلية الذات قد يخدم فقط كوسيط للعلاقات بين متغيرات المستويات التنظيمية وإدراك كفاية الفاعلية والدافعية قد توجد بصورة مستقلة عن خصائص البيئة المحيطة في المدارس .

في حين هدفت دراسة بيرزيل(Perezil,2002) إلى بحث طبيعة العلاقة بين المناخ التنظيمي وإحساس المعلم بالفاعلية في ضوء انجاز الطلاب الأكاديمي ،وتوصلت الدراسة إلى أن المعلمين يرون أن مدارسهم تتمتع بمناخ مدرسي جيد ولكن لم تؤيد وجود علاقة بين أبعاد المناخ على الكفاءة التدريسية ، أو بين أبعاد المناخ والفاعلية على تحصيل الطلاب .

كما هدفت دراسة كريستين (Kristine,2004) إلى بحث العلاقة بين فاعلية الذات و إدراكات المناخ المدرسي ومستويات الضغط لدى معلمي المدارس المتوسطة في نظام مدرسي شعبي واسع في ضاحية ديترويت .. بلغت عينة الدراسة ٢٠٣ معلما وكشفت النتائج عن نتائج ضعيفة لكن دالة في التنبؤ بضغوط المعلم من خلال فاعلية الذات وإدراكات المناخ المدرسي . وجاء من أهم نتائج هذه الدراسة أن فاعلية الذات ترتبط عكسيا بمستويات الضغوط كما أن إدراك المناخ المرسى منبأ قوى لضغط المعلم . كان تفتح المدير principle openness محددا أساسيا لمؤشر المناخ المدرسي ارتبطت بعض الخصائص المهنية وليست كلها بمتغيرات الدراسة الثلاث.

وتناولت دراسة أحمد عبد الجواد (٢٠٠٦) فاعلية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي وعلاقتها بعوامل المناخ المدرسي ،تكونت عينة الدراسة من ١٦٩ أخصائي نفسي من مدارس محافظات الفيوم وبني سويف والقاهرة والجيزة ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية : وجود ارتباط موجب دال بين فاعلية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي ومدركاته عن عوامل المناخ السائد في المدرسة ،ووجود فروق دالة في مدركات الأخصائيين المدرسيين عن المناخ المدرسي وفاعليتهم الذاتية ترجع لمستوى التدريب (لصالح ذوى مستوى التدريب الأعلى) ولمستوى الخبرة (لصالح مستوى الخبرة الأكبر) .

وقامت دراسة ليرز وآخرون(Leurs et al,2007) بدراسة الخصائص السياقية للمدرسة وتأثيرها الاجتماعي وفاعلية الذات والعوائق المدركة وبلغت عينة الدراسة ١٨٠ معلم ومعلمة وأظهرت النتائج إمكانية التفريق بين المعلمين الذين يخاطبون أمور مدرسية صحية أكثر عما يخاطبون أمور مدرسية صحية أقل سواء من خلال فاعلية الذات أو مساندة الهيئة.

وفيما يتعلق بالدارسات التي تناولت القيم والمناخ المدرسي ،هدفت دراسة بازى (Bazzi,1999) إلى معرفة إدراكات المعلمين للقيم التربوية داخل ثقافة المدرسة وتأثيرها على المناخ المدرسي في ثلاث مدارس متعددة الثقافات ،وجاءت نتائج الدراسة أن المعلمون يفضلون التوجهات القيمية التي لا تتحدى سلطتهم في حجرة الصف.

في حين قامت دراسة يكال(Yikal,2002) ببحث العلاقة بين القيم والمناخ الصفي محاولة تحديد القيم المهمة للمعلم وتأثيرها على المنهج واستراتيجيات التدريس والتقييم والعلاقة مع التلاميذ والمناخ المدرسي كما حاولت تقييم المناخ الصفي ، تكونت عينة الدراسة من ٦٠ معلماً ومعلمة و٤٥٩ من تلاميذهم.و أشارت الدراسة إلى أن المسئولية والحماس كانوا من أهم قيم المعلمين تأثيراً في علاقتهم مع التلاميذ، كما لم تدعم الدراسة وجود علاقة دالة بين القيم والمناخ الصفي واقترحت أن المعلمين يمكنهم التعرف على قيمهم وتوضيحها لتحسين تحصيل التلاميذ الأكاديمي.

وهدفت دراسة (Husu, J.& Terri, K., 2007)إلى التعرف على مدى تطور القيم المدرسية والتعرف على قيم المعلمين الخاصة ومعتقداتهم المتعلقة بأخلاقيات المهنة والمجتمع المدرسي ، ولم تؤكد الدراسة على كيفية أداء المعلم أو الطالب بل على نوع البناء القيمى الذي يمكن أن يظهر في المدارس ، وتوصل الباحثان إلى أن مهنة التدريس عبارة عن مجموعة معقدة من القيم والمثل الضرورية لنجاح دور المعلم والتي تسهم في إدراك الجانب الجيد من العمل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- وجدت الباحثة بعض الدراسات التي حاولت الربط بين متغيرين من متغيرات الدراسة الثلاثة سواء ببحث العلاقة بين المناخ والفاعلية الذاتية أو بينها وبين أحد أبعاد الفاعلية(الثقة بالنفس) لكنها تناولتها مع متغيرات أخرى كالضغوط والرضا عن العمل.
- ركزت هذه الدراسات على الطلبة ومعلمي المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية معاً بصفة عامة ومنهم الأخصائيين النفسيين بصفة خاصة.

- تناقضت نتائج الدراسات السابقة حول العلاقة بين فاعلية الذات والمناخ المدرسي فمنها من توصل إلى وجود علاقة قوية بينهما كدراسة(أحمد عبد الجواد،٢٠٠٦و Kirby,1989,) (Hoy&Woolfolk,1993)ومنها ما لم يؤيد وجودها بصورة مباشرة كدراسة ((Kristine,2004 ,Eugene,2000 &Peresil,2002) وهناك من أيد وجود علاقة محدودة بينهما كدراسة ليرز و آخرون(Leurs et al ,2007).
- نوهت إحدى الدراسات(Hoy,Woolfolk,1993) إلى دور أخلاقيات المعلم في التنبؤ بفاعلية الذات. كما أشارت بعض الدراسات كدراسة حمدي الفرماوى (١٩٩٠) إلى تميز ذوى الفاعلية المرتفعة ببعض القيم كالتسامح والتعاطف والرقابة الذاتية في حين أشارت إحدى الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين القيم والمناخ الصفي (Yikal,2002) .
- تهتم الدراسة الحالية بمعلمي المرحلة الإعدادية بصفة خاصة لما لأهمية هذه المرحلة سواء لمرحلة الطلاب العمرية الحرجة أو لتمهيدهم للمرحلة القادمة .
- تحاول الباحثة بحث الأثر الذي قد تحدثه قيم المعلمين متفاعلة مع المناخ المدرسي على فاعلية الذات والتي تعد من أهم المتغيرات الدافعية التي اهتم بها علم النفس الحديث.

فروض الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها و إطارها النظري والدراسات التي اطلعت عليها الباحثة يمكن صياغة فرضها على النحو التالي:

١- هناك قدرة تنبؤية لكل من القيم و المناخ المدرسي بفاعلية الذات لدى معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

منهجية الدراسة و إجراءاتها :

أولاً: عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة الحالية من ٣٠٧ معلم ومعلمة من معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من أربع إدارات تعليمية وهى (إدارة منية النصر . دكرنس . إدارة شرق المنصورة . إدارة غرب المنصورة) من المدارس الإعدادية الحكومية والأزهرية واللغات ، ونظراً لفقدان بعض البيانات الخاصة بالجنس – لعدد (١) مفحوص من المدارس الأزهرية و (٤٨) من المدارس الحكومية – ظهر وصف العينة كما يوضحه جدول(١) في حين تم استخدام العينة الكلية في المعالجة الإحصائية لفروض الدراسة.

جدول (١)وصف عينة الدراسة

نوع المدرسة	الجنس		العدد الكلى
	ذكور	إناث	
حكومية	١٠١	٩٠	١٩١
خاصة	١٦	١٢	٢٨
أزهرية	٣٢	٧	٣٩
العدد الكلى	١٤٩	١٠٩	٢٥٨

ثانياً : أدوات الدراسة :

اقتضت طبيعة البحث وما يضمه من متغيرات عديدة ، وكذلك تبعاً للمنهج والأساليب الإحصائية ، استخدام مجموعة من الأدوات والمقاييس للتقدير الكمي لكل متغير من تلك المتغيرات لدى كل فرد من أفراد العينة ، منها ما قامت الباحثة بإعداده ومنها ما هو مُعَد مسبقاً ، إلا أن الباحثة قامت بتطويره بما يتناسب مع الدراسة الحالية، وتلك المقاييس انقسمت إلى ثلاثة أقسام هي كالتالي:

١. **مقياس القيم (إعداد الباحثة)**

بعد الاطلاع على مختلف مقاييس القيم والتي أسفر عنها البحث في التراث السيكولوجي حول مفهوم القيم ومنها استفتاء القيم اعداد حامد زهران وإجلال سرى (١٩٨٥) ومقياس القيم المرتبطة بمهنة التدريس اعداد محمد يحيى ناصف (١٩٩٥) ومقياس الميكيافلية اعداد سيد عبد العظيم ومحمد عبد التواب (١٩٩٨) ومقياس الذكاء الأخلاقي اعداد بوربا(Borba,2000) ومقياس قيم المعلم اعداد(Yikai,2002)و مقياس الذكاء الأخلاقي إعداد محمد عبد السميع رزق(٢٠٠٦).

وببحث العديد من الدراسات والمقالات التي تناولت القيم ومنها (Dolan& Garcia,2006, ،مشيرة عبد النبي ،٢٠٠٦ و Zhang et al ,2009) وكذلك الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة - بتطبيق استبانه على عينة قوامها ٧٥ معلم ومعلمة من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسى٢٠٠٧/٢٠٠٨ أشارت إلى الدور الهام الذي تلعبه كل من القيم الأخلاقية والاقتصادية.

قامت الباحثة بإعداد المقياس مقتصرة على بعض القيم الأخلاقية والاقتصادية ، ثم قامت بحساب المحددات السيكومترية للمقياس وهى :

أولاً :الصدق *Validity* : تم التحقق من عدة أنواع من الصدق وهى :

أ- صدق المحكمين : تم حساب صدق المقياس الحالي عن طريق حساب صدق المحكمين ، حيث قامت الباحثة بعرض مفردات المقياس في صورته الأولية وعددها(١١١ مفردة) على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية ، وبلغ عددهم ١٣ محكماً ، للحكم على مدى مناسبة مفردات المقياس للبعد الذي تنتمي إليه ، وقد تركزت توجيهات السادة المحكمين على تقليل عدد المفردات بحذف بعض المفردات المكررة ، وتعديل صياغة بعض المفردات ثم قامت الباحثة بحساب معاملات ارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس القيم بالدرجة الكلية

البعد	التسامح	التعاطف	الإيثار	العدل	الرقابة الذاتية	الاحترام	الصدق	القيم الاقتصادية
معامل الارتباط	٠,٧٩	٠,٨٧	٠,٦٨	٠,٨٣	٠,٨٠	٠,٨٣	٠,٧٩	٠,٢٨

مما سبق يتضح أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي بين أبعاده فكانت كل معاملات ارتباطه دالة عند مستوى دلالة(٠,٠١) .

ثانياً :الثبات *Reliability*: تم حساب ثبات المقياس الحالي بطريقتين هما :

أ- الثبات بإعادة الاختبار Test- Retest:

تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة تطبيق الاختبار(جدول (٣)) على عينة التقنين نفسها وهى (٩١ معلم ومعلمة في المرحلة الإعدادية) في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ بفاصل زمني ٢١ يوم .

جدول(٣) معاملات ثبات أبعاد مقياس القيم بطريقة إعادة التطبيق

البعد	التسامح	التعاطف	الإيثار	العدل	الرقابة الذاتية	الاحترام	الصدق	القيم الاقتصادية	الدرجة الكلية
معامل الثبات	٠,٦٤	٠,٦٨	٠,٦٥	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٧٥	٠,٦٣	٠,٧٢

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات أبعاد المقياس تراوحت بين ٠,٦١ و ٠,٧٢ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة ثبات مرتفعة .

ب- الثبات بطريقة ألفا . كرونباك Cronback ά - :

والجدول(٣)يوضح معاملات ثبات مقياس فاعلية الذات بطريقة ألفا . كرونباك :

جدول(٤) معاملات ثبات أبعاد مقياس القيم بطريقة ألفا كرونباك

البعد	التسامح	التعاطف	الإيثار	العدل	الرقابة الذاتية	الاحترام	الصدق	القيم الاقتصادية	الدرجة الكلية
معامل الثبات	٠,٧٦	٠,٧٠	٠,٥٦	٠,٧٢	٠,٦٦	٠,٧٥	٠,٦٩	٠,٣٦	٠,٧١

يتضح مما سبق أن معاملات ثبات أبعاد المقياس تراوحت بين ٠,٣٦ ، ٠,٧٦ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة ثبات مقبولة .

٢. مقياس المناخ المدرسي (إعداد محمد عبد السميع رزق(١٩٩٠)- تطوير الباحثة):

أعد محمد عبد السميع رزق (١٩٩٠) مقياس المناخ النفس الاجتماعي كأداة لقياس إدراك المعلم لخصائص البيئة المدرسية التي تؤثر على مدى شعوره بالرضا النفسي داخل المدرسة ، ثم اختارت الباحثة منه الأبعاد المتفقة مع الدراسة الحالية وفقاً للدراسة الاستطلاعية كما تم إضافة بعض العبارات عليه .

يتكون المقياس الحالي من ٨٨ مفردة موزعة كالتالي :

- التجهيزات المدرسية (١٩ مفردة)
- علاقة المعلمين بزملائهم (٢٠ مفردة)
- علاقة المعلمين بالطلاب (١٨ مفردة)
- علاقة المعلمين بهيئة الإشراف (١٨ مفردة)
- أعباء العمل (١٣)

و يجاب علي المفردات وفق مقياس ليكرت الثلاثي ،حيث يجاب بـ (موافق . محايد . غير موافق) وتحصل الاستجابة موافقاً على (ثلاث درجات) ، محايد (درجتان) ، غير موافق (درجة واحدة) وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع إيجابية المناخ المدرسي.

ولاستخدام المقياس المعد في تقدير نوع المناخ المدرسي وللاطمئنان إلى هذا التقدير ، قامت الباحثة بحساب المحددات السيكومترية للمقياس وهى :

١. **الصدق *Validity*** : تم التحقق من عدة أنواع من الصدق وهى :

أ- **صدق المحكمين** : تم حساب صدق المقياس الحالي عن طريق حساب صدق المحكمين ، حيث قامت الباحثة بعرض مفردات مقياس المناخ المدرسي وعددها(١٢٠ مفردة) على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية ، وبلغ عددهم ١٢ محكماً ، للحكم على مدى مناسبة مفردات المقياس للبعد الذي تنتمي إليه ، وقد تركزت توجيهات السادة المحكمين على حذف بعض المفردات المكررة المعنى ، وتعديل بعض المفردات و بعد حذف العبارات التي أشار إليها المحكمين والتي أخذت نسبة اتفاق أقل من ٨٥٪ وإجراء التعديلات السابقة وصل عدد مفردات المقياس إلى ٨٨ مفردة.

ب- **الصدق التكويني**: قامت الباحثة بتقنين المقياس على عينة عددها ٩١ معلماً ومعلمة من المرحلة الإعدادية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ للتحقق من الصدق التكويني للمقياس من خلال حساب صدق الاتساق الداخلي ،وذلك بحساب معاملات ارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس وهذا ما يوضحه جدول (٥):

جدول (٥) معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد مقياس المناخ المدرسي بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	التجهيزات المدرسية	المعلم و زملائه	المعلم و الطلاب	المعلم وهيئة الإشراف	أعباء العمل
معامل الارتباط	٠,٧٠	٠,٦٧	٠,٧٤	٠,٧٩	٠,٤٨

مما سبق يتضح أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة أو مرضية من الاتساق الداخلي بين أبعاده فكانت كل معاملات ارتباطه دالة عند مستوى الدلالة(٠,٠٥) فيما عدا عبارات قليلة يمكن الإبقاء عليها إذا تمتع المقياس بثبات مقبول وما دامت لا تؤثر على ثباته.

٢- **الثبات:** تم حساب ثبات المقياس الحالي بطريقتين هما:

أ- الثبات بإعادة الاختبار Test- Retest:

قامت الباحثة بحساب معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة تطبيق الاختبار على عينة التقنين نفسها وهى (٩١ معلم ومعلمة في المرحلة الإعدادية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩) بفاصل زمني ٢١ يوم وفيما جدول يوضح معاملات ثبات المقياس :

جدول (٦) معاملات ثبات أبعاد مقياس المناخ المدرسي بطريقة إعادة التطبيق

البعد	التجهيزات المدرسية	المعلم وزملائه	المعلم و التلاميذ	المعلم وهيئة لإشراف	أعباء العمل	الدرجة الكلية
معامل الثبات	٠,٨٩	٠,٨٢	٠,٧٢	٠,٧٦	٠,٦٦	٠,٨٥

يتضح مما سبق أن معاملات ثبات أبعاد المقياس تراوحت بين ٠,٦٦ و ٠,٨٩ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة ثبات مرتفعة .

ب- الثبات بطريقة ألفا - كرونباخ Cronback á - :

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بطريقة ألفا - كرونباك ، وفيما يلي جدول يوضح معاملات ثبات مقياس المناخ المدرسي بطريقة ألفا - كرونباك .

جدول (٧)معاملات ثبات أبعاد مقياس المناخ المدرسي بطريقة ألفا كرونباك

البعد	التجهيزات المدرسية	المعلم و زملائه	المعلم و التلاميذ	المعلم و هيئة الإشراف	أعباء العمل	الدرجة الكلية
معامل الثبات	٠,٨٩	٠,٧٣	٠,٧٦	٠,٧٩	٠,٦٧	٠,٩٠

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات تراوحت بين (٠,٦٧ ،٠,٩٠) مما يدل على تمتع المقياس بدرجة ثبات مرتفعة .

٣. مقياس فاعلية الذات إعداد/ علاء الشعراوى(٢٠٠٠):

يتكون هذا المقياس من ٢٥ مفردة يجاب عليها وفق مقياس ليكرت الثلاثي ،حيث يجاب بـ (غالباً . أحياناً . نادراً) وتحصل الاستجابة غالباً على (ثلاث درجات) ، أحياناً (درجتان) ، نادراً (درجة واحدة) وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع فاعلية ذات الفرد ،و قام علاء الشعراوى (٢٠٠٠) بحساب صدق المقياس بطريقتين :

أ- صدق المحكمين: حيث قام بعرض المقياس على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس، ثم أعاد صياغة بعض مفردات المقياس، وحذف مفردتين لم تحظيا بالقبول المناسب، وكانت نسبة الاتفاق تتراوح بين ٨٠ - ١٠٠ ٪.

ب- صدق التكوين الفرضي : حيث أجرى تحليلاً عالميا للمصفوفة الارتباطية بين مفردات المقياس باستخدام طريقة المكونات الرئيسية لهوتلينج ثم قام بتدوير المحاور بطريقة فايريماكس للكشف عن التركيب العاملى للمقياس واتضح تشبع المفردات على خمسة عوامل تراوحت جذورها الكامنة بين ٢,٠٩٢ : ٥,٠٧٥.

هذا وقد قامت الباحثة الحالية بتقنين المقياس على عينة عددها ٩١ معلماً ومعلمة من المرحلة الإعدادية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ للتحقق من صلاحية المقياس وقابلية تطبيقه على عينة الدراسة ، و تم الاعتماد على الاتساق الداخلي للتأكد من صدق المقياس من خلال حساب معاملات ارتباط درجة البعد بالدرجة الكلية للمقياس وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول (٨)معاملات ارتباط درجة أبعاد مقياس فاعلية الذات بدرجته الكلية

البعد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
معامل الارتباط	٠,٨٨	٠,٨٥	٠,٧٠	٠,٧٣	٠,٧١
جميع معاملات الارتباط دالة عند ٠,٠١					

يتضح من جدول (٨) أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة أو مرضية من الاتساق الداخلي بين أبعاده فكانت كل معاملات ارتباطه دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

(٢) ثبات المقياس:

قام علاء الشعراوى (٢٠٠٠) بالتحقق من ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباك وكانت معاملات ثبات المقياس :٠,٥٩٣، ٠,٦١٣ ، ٠,٥٩٨ ، ٠,٦٠١ ، ٠,٦٢٩ ، ٠,٦٤٨ للعوامل الخمسة والدرجة الكلية على المقياس بالترتيب ، وجميع معاملات الثبات دالة عند مستوى ٠,٠١ .

كما قامت الباحثة بالتأكد من ثبات المقياس بطريقتين هما:

أ- الثبات بطريقة إعادة الاختبار Test- Retest:

تم حساب معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة تطبيق الاختبار على عينة التقنين نفسها وهى (٩١ معلم ومعلمة في المرحلة الإعدادية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩) بفاصل زمني ٢١ يوم و يوضح جدول (٩) معاملات ثبات المقياس :

جدول (٩) معامل ثبات مقياس فاعلية الذات بطريقة إعادة التطبيق

البعد	الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	الدرجة الكلية
معامل الثبات	٠,٨٤	٠,٥٩	٠,٦٣	٠,٥٧	٠,٥٩	٠,٨٢

يتضح مما سبق أن معاملات ثبات أبعاد المقياس تراوحت بين ٠,٥٧ و ٠,٨٤ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة ثبات مرتفعة .

ب- الثبات بطريقة ألفا - كرونباك ά Cronback - :

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباك وفيما يلي جدول يوضح معاملات ثبات مقياس فاعلية الذات (ن=٩١) بطريقة ألفا . كرونباك :

جدول(١٠)معامل ثبات مقياس فاعلية الذات بطريقة ألفا كرونباك

البعد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	الدرجة الكلية
معامل الثبات	٠,٧٣	٠,٤٣	٠,٤١	٠,٣٠	٠,٥٠	٠,٨٥

يتضح من جدول (١٠) أن معاملات الثبات تراوحت بين (٠,٤١ ،٠,٨٥) فيما عدا البعد الرابع" الصمود أمام خبرات الفشل " (٠,٣١) وقد يرجع صغر معامل ثباته إلى قلة عدد مفرداته (٣ مفردات) ،هذا ويتمتع المقياس بدرجة ثبات مقبولة أو مرضية (٠,٨٥) .

نتائج الدراسة وتفسيرها :

ينص الفرض الرئيسي للدراسة على أنه :" هناك قدرة تنبؤية لكل من القيم والمناخ المدرسي بفاعلية الذات لدى معلمي الحلقة الثانية من التعليم الأساسي."

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار المتدرج بطريقة Stepwise كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (١١) نتائج تحليل الانحدار المتدرج في التنبؤ بفاعلية الذات

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة المنبئة	قيمة ثابت الانحدار	معامل الانحدار	قيمة بيتا	قيمة ت ودلالتها		معاملات الارتباط شبة الجزئية Part	مقدار التباين (Part2)
					قيمة ت	مستوى الدلالة		
الدرجة الكلية لفاعلية الذات	المعلم ◄► الطالب	٤٠,١٤٩	٠,٤٧٦	٠,٣٩٣	٧,٤٦٢	صفر	٠,٣٩٣	–
	المعلم ◄► الطالب	٣٣,١٨٦	٠,٤٠٦	٠,٣٣٥	٦,١٥٢	صفر	٠,٣١٨	–
	الإيثار		٠,٤٢	٠,١٨٥	٣,٣٩٦	٠,٠٠١	٠,١٧٦	
	المعلم◄► الطالب	٣٠,٣٣٣	٠,٣٤٢	٠,٢٨٢	٤,٨٧٩	صفر	٠,٢٥	٠,٠٦٢٥
	الإيثار		٠,٣٣٥	٠,١٤٨	٢,٦٤٤	٠,٠٠٩	٠,١٣٦	٠,٠١٨
	التعاطف		٠,٢٣٥	٠,١٥	٢,٥٣٩	٠,٠١٢	٠,١٣	٠,٠١٦٩

يتضح من جدول (١١) ما يلي :

- بالنسبة لمقارنة الإسهام النسبي للمتغيرات المستقلة في التنبؤ بالمتغير التابع، نجد أن معامل بيتا الأكبر (٠,٣٩٣) يخص متغير علاقة المعلم بطلابه وهذا يعنى أن بعد علاقة المعلم بطلابه هي أكثر المتغيرات إسهاماً في تفسير التباين في فاعلية الذات وذلك عند استبعاد التباين الذي تفسره جميع المتغيرات المستقلة الأخرى ، وكان معامل بيتا لقيمة الإيثار أقل قليلاً ٠,١٨٥مما يعنى أنها أسهمت بشكل أقل ، يليها قيمة التعاطف حيث بلغ معامل بيتا ٠,١٥ .
- وبالنظر إلى مستوى الدلالة الإحصائية لقيمة ت نجد أنه لم يزد عن ٠,٠١٢ [1] مما يدل على أن لمتغيرات المنبئة (علاقة المعلم بطلابه – قيمة الإيثار – قيمة التعاطف) لها إسهام متميز ذو دلالة إحصائية في التنبؤ بفاعلية الذات لدى أفراد العينة .
- بالنسبة لمقدار التباين❖ في المتغير التابع الذي تفسره المتغيرات المنبئة نجد أن علاقة المعلم بطلابه تسهم في تفسير ٦,٢٥٪ من تباين فاعلية الذات ، في حين تسهم قيمة الإيثار في تفسير ١,٨٪ من تباين فاعلية الذات كما تسهم قيمة التعاطف في تفسير ١,٦٪ من تباين فاعلية الذات.

ومن ثم فقد أسفر تحليل الانحدار المتدرج عن استخراج ثلاث أبعاد منبئة (علاقة المعلم بطلابه- قيمة الإيثار – قيمة التعاطف) وبذلك تحقق الفرض جزئياً حيث توجد معادلة رياضية يمكن من خلالها التنبؤ بفاعلية الذات للمعلمين من خلال درجاتهم في القيم والمناخ المدرسي ويمكن صياغة معادلات الانحدار كما يلي :

الدرجة الكلية لفاعلية الذات = ٤٠,١٤٩+٠,٤٧٦علاقة المعلم بطلابه

الدرجة الكلية لفاعلية الذات=٣٣,١٨٦ +٠,٤٠٦علاقة المعلم بطلابه+٠,٤٠٢ قيمة الإيثار

[1] إذا كانت قيمة مستوى الدلالة أقل من ٠,٠٥ فالمتغير المنبئ يسهم إسهاما متفرداً له دلالة إحصائية يمكن من خلاله تعميم النتائج (جولى بالانت نرجمة خالد العمري ،٢٠٠٧: ١٧٦)

الدرجة الكلية لفاعلية الذات=٣٣,٨٣٣ +٠,٣٤٢علاقة المعلم بطلابه+٠,٣٣٥ قيمة الإيثار + ٠,٢٣٥ قيمة التعاطف

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حمدي الفرماوى(١٩٩٠) ، و معتزعبدالله (٢٠٠٢) حيث أكدتا على وجود علاقة بين بعض القيم كالإيثار و التسامح والحضور الاجتماعي و المسئولية من ناحية، وفاعلية الذات ، و مع دراسة (Kirby,1989,Hoy&Woolfolk,1993,Leurs et al ,2007 ودراسة أحمد عبد الجواد(٢٠٠٧) التي أكدت على وجود علاقة بين المناخ المدرسي وفاعلية الذات .

وترى الباحثة أن القيم تحث الفرد على اختيار أهدافاً محددة وطرقاً لا يحيد عنها .فللقيم مضمون دافعي في حد ذاته فالإيثار مثلاً له مضمون دافعي لتقديم العون للآخرين من أجل إسعادهم وزيادة رفاهيتهم ، أو من أجل إسعاد الذات فالفرد يرى نفسه في الآخر ، مما يدفعه إلى السعي الجاد لتحقيق أهدافه و التحكم في مختلف المواقف الضاغطة والاستمرار في العمل والاجتهاد فيه على الرغم من الضغوط الخارجية أو المراقبة.كما أن العلاقات الإنسانية الطيبة بين المعلم و المجتمع المدرسي بصورة عامة وبينه وبين طلابه بصورة خاصة تؤثر إيجابياً في رغبته في تحقيق النجاح الاجتماعي والذي قد يكون له أثر فعال في إعادة التوازن النفسي وكذلك تعينه على تخطى العقبات والسعي الجاد نحو حل مشكلاته .

ثانياً: توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية والأدبيات ذات الصلة بها، تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات كما يأتي:

١. ضرورة الاهتمام بإكساب القيم وتنميتها من خلال عوامل التنشئة السليمة .
٢. إعداد برامج تدريبية تتناول تنمية القيم ومهارات فاعلية الذات .
٣. الاهتمام بضرورة توفير خلفية معرفية للأطفال عن القيم ومدى أهميتها في تحقيق التوافق الاجتماعي .
٤. تكوين هيئة خبراء وفريق عمل متعدد التخصصات ولجنة عليا لتنمية القيم، على مستوي وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي، والتربية والتعليم.
٥. ضرورة توفير برامج تدريبية قصيرة ومستمرة ومتجددة للطلاب على كيفية توضيح القيم من أجل الارتقاء بها من قبل خبراء متخصصين؛ بهدف توعيتهم بأهميتها وإكسابهم استراتيجيات تمثلها إيجابياً .
٦. السعي الجاد إلى إحياء دور المدرسة إلى سالف عهده من خلال زيادة التوعية وتوفير المناخ المدرسي المناسب للعمل التربوي .
٧. توظيف نتائج الدراسة الحالية؛ لتحسين البيئة التعليمية بشكل عام، وخاصة ما توصلت إليه النتائج من وجود أثر دال لتفاعل نوع المدرسة مع الجنس على فاعلية الذات.
٨. عقد دورات تدريبية للمعلمين تساعدهم على كيفية تحقيق الاندماج الاجتماعي والتغلب على المشكلات التي تعيق تقدمهم ، مما يساعد على زيادة فاعليتهم الذاتية .

بعض المراجع:

١. إبراهيم فهد الغفيلى(٢٠٠١) : العلاقة والتأثير بين قيم الفرد والمنظمات في بناء أخلاقيات المهنة من منظور الفكر المعاصر والإسلامى ،الملتقى الثالث لتطوير الموارد البشرية .

٢. أحمد عبد الجواد(٢٠٠٦): فاعلية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي وعلاقتها ببعض عوامل المناخ المدرسي ،ماجستير ،كلية التربية ،جامعة الفيوم.

٣. امطانيوس مخائيل (٢٠٠٢) : الخصائص القياسية للصورة العربية لقائمة أدوار الحياة – مقياس القيم ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، العدد١،المجلد١.

٤. حنان عبد الحليم رزق(٢٠٠٢) : "دور بعض الوسائط التربوية في تنمية وتأصيل القيم الأخلاقية لدى الشباب فى ظل ملامح النظام العالمي الجديد " ،مجلة كلية التربية ،جامعة المنصورة ، العدد ٤٨.

٥. جولي بالانت (٢٠٠٧): التحليل الإحصائي – ترجمة خالد العامري ، القاهرة ، دار الفاروق للنشر والتوزيع ، ط٢.

٦. حامد عمار (٢٠٠٥) : قيم تربوية في الميزان ، القاهرة ، الدار العربية للكتاب.

٧. شهيدة الباز (١٩٨٩): المرأة العربية ونظام القيم فى الحقبة النفطية ، مجلة المستقبل العربى ، العدد ١٢٠.

٨. ضياء الدين زاهر (١٩٩٤) : القيم في العملية التربوية ، مؤسسة الخليج العربي ،القاهرة.

٩. عايد خوالدة &سليمان ذياب(٢٠٠٦): درجة التزام المعلمين بالقيم التربوية،المجلة العلمية ، كلية التربية ،جامعة أسيوط ، العدد ٢، المجلد ٢٢ .

١٠. عبد الحميد رجيعة(٢٠٠٥): قيم العمل والمسئولية الاجتماعية لدى معلمي التعليم الابتدائي بالسويس ،المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد ٤٩، المجلد ١٥ .

١١. عبد الحميد الدسوقي (٢٠٠٠): تأثير المناخ الاجتماعي كما يدركه المعلمون على رضاهم عن عملهم و اتجاهاتهم نحو الابتكار في المرحلة الثانوية،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية،جامعة المنصورة.

١٢. عبد القوى الزبيدى ،وعلى مهدي كاظم (٢٠٠٦): خصائص معلم المستقبل أنموذج مقترح للخصائص الشخصية والمهنية ،مجلة جامعة دمشق ،العدد١،،المجلد٢٢.

١٣. عبد اللطيف خليفة & معتز عبد الله (١٩٩٠) : نسقا القيم المتصور والواقعي لدى عينة من الذكور الراشدين المصريين ، المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر ، القاهرة ،٢٣- ٢٤يناير .

١٤. عبد اللطيف محمد خليفة (١٩٩٢):ارتقاء القيم –دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد٦٠.

١٥. عبد الودود مكروم (٢٠٠٥) : القيم في الفكر الغربي :"رؤية وتحليل " ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

١٦. عدنان بدري الابراهيم (٢٠٠٥) : دراسة مقارنة للمعايير والقيم والأعراف السائدة في جامعتي بغداد واليرموك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كلتا الجامعتين ،مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، العدد٢،المجلد١٦.

١٧. علاء محمود الشعراوى(٢٠٠٠): فاعلية الذات وعلاقتها ببعض المتغيرات الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية،مجلة كلية التربية ،جامعة المنصورة ،العدد٤٤.

١٨. ـــــ(٢٠٠٤): المناخ النفسي الاجتماعي المدرسي واستراتيجيات إدارة الصراع وعلاقتهما بالاضطرابات السلوكية لدى طلاب التعليم الثانوي الفني ،مجلة كلية التربية ،جامعة أسيوط ،العدد٢،المجلد٢٠،ج١.
١٩. على أحمد الجمل (١٩٩٦) : القيم ومناهج التاريخ الإسلامي ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ،القاهرة .
٢٠. عواطف حسين صالح(١٩٩٣) : فاعلية الذات وعلاقتها بضغوط الحياة لدى الشباب الجامعى ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ،العدد٢٣.
٢١. غانم البسطامى (٢٠٠٨): أثر تحسين البناء المعرفي لتحليل المواقف في إعادة ترتيب منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين (دراسة تجريبية على عينة أردنية) ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ،المجلد٩ ، العدد٣
٢٢. فوزية دياب(١٩٨٠) : القيم والعادات الاجتماعية ،دار النهضة للطباعة والنشر ،بيروت .
٢٣. ماجد الجلاد (٢٠٠٥) : : تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم ،عمان ، دار المسيرة .
٢٤. محمد البطش وموسى جبريل(١٩٩١) :التغير في التفضيلات القيمية عند الأفراد الأردنيين بتقدمهم في العمر ، مجلة اليرموك ،سلسلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد٢،المجلد٧.
٢٥. محمد رزق (١٩٩٠): الإنهاك النفسي للمعلم وعلاقته بالمناخ الاجتماعي المدرسي،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،جامعة المنصورة.
٢٦. مشيرة عبد النبي (٢٠٠٧) : القيم الأخلاقية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي في محافظة الشرقية : دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة الزقازيق .
٢٧. نبيل سفيان (٢٠٠٢): دراسة عبر ثقافية مقارنة في القيم لدى عينتين من طلبة جامعتي تعز وبغداد، المجلة المصرية للدراسات النفسية ،العدد٣٤،المجلد١٢.
٢٨. نبيل زايد(٢٠٠٤): النمو الشخصي و المهني للمعلم، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ط٢.
٢٩. نجدي حبشي ورأفت باخوم (٢٠٠٤): المناخ التنظيمي المدرسي وعلاقته بالالتزام بالعمل والرضا عن العمل والثقة بالنفس في التدريس لدى معلمي مدارس مدينة المنيا ،مجلة البحث في التربية وعلم النفس،جامعة المنيا ،العدد٣،المجلد١٧.
30. Bandura (1977): Self Efficacy: Toward a Unifying Theory of Behavioral Change, Psychological Review, Vol.84, No.2, pp.191-215.
31. _____(1986) : Locus of Control Dysfunctional Relationship Beliefs and Martial Adjustment in original Marriages and Premarriages,Dis.Ab.Int.,Vol.47,No,2,p419.
32. Bandura,A.(1989: Self Efficacy ,the Exercise of control,W.H.Freeman, ,New York.
33. Eugene (2000): School Professional Learning Environment Characteristics and Teacher Self-Efficacy Beliefs, Dis.Ab.Int.61A-09.

34. Kristine D. (2004): the relationship among self efficacy ,perceived school climate and stress in middle school teachers ,Dis.Ab.(2005-2006),Vol(x),No.AA10387596.
35. Moran M. &Hoy A. (2006): The differential antecedents of self-efficacy beliefs of novice and experienced teachers, Journal of teaching and teacher education, in press corrected proof available on line 2 July 2006.
36. Moore et al (1994): Exploring the context of teacher efficacy: the role of climate, Paper presented at the annual meeting of the American educational research association, New Orleans, LA ,April(4-8),Eric Database (1992-1993).
37. Rockeach,M.(1973) : The Nature of Human Values ,New York,the Free Press.
38. Taylor et al(1996): Decision participation and school climate as predictors of job satisfaction and teachers' sense of efficacy ,Journal of experimental education ,Vol(63)3,pp:217-230.
39. Yikal ,L.(2002): Teacher Values as Determinants of classroom climate ,Doctor of Education ,Spalding Un.